Al-Farabi Journal of Humanities, Special Issue of the Ninth Scientific Conference
Volume (2) December (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

الإمام العز بن عبد السلام ومدرسته الفقهية

أ . د . عادل عواد الطائي

أستاذ تاريخ الأندلس والمغرب أكاديمية العلوم / كلية الآداب / العراق

Imam Al - Izzz bin Abdussalam and his School of jurisprudence Abstrace

Prof . Dr . Adel Awad AL - Taee
Prof . of History of Andalusia & Morocco
Academy of Sciences / College of Literature / Iraq
a delawad _ 56 @ yahoo . com .

الملخص :

العز بن عبد السلام ، فيه بلغ درجة الإجتهاد ، وكتبه برهاناً على تمتعه بِمَلَكَة الإجتهاد في وضع القواعد واستنباط الأحكام ، والتعمق في فهم نصوص القرآن والسَّنة ، وهو القاضي العادل الذي عرف التاريخ بمواقفه المشهورة وقضاؤه المُبرم بإحقاق الحق وإبطال الظلم وردّ الحقوق إلى أصحابها ، والدفاع عن حقوق الأمة الكلمات المفتاحية : العز بن عبد السلام / العز / بائع السلاطين / سلاطين المماليك / الفتاوي الموصلية

Absttact :

Al – lzzz bin Abdussalam a theogian has attained the degree of diligence & His books a proof of his gaining dililgence in rule – making & Elaboration of judgments & Deeper understanding of the texts of the Quran and the Sunna .He is the just judge whose Famous Positions have been known by History . And his Justice in giving rightd & Nullification of Oppression And giving back rights to their whom Deserve , And Defending the Rights of the Nation .**Key words :** Al – lzzz bin Abdussalam / Sultanate / Seller / Mamluk sultans / Musuliean opinions .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله وبعد ... فقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال : ((**الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ وَأَنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَاراً وَلا دُرْهَماً ، وَإِنَّمَا وَرِثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍ وافِرٍ**)) [1]وتحقيقاً لآيات القران الكريم والأحاديث الشريفة بهذا الشأن ثبت قطعياً وبالاستقراء التاريخي في كل عصر ومكان وجود العلماء العاملين والأئمة المخلصين والدعاة الصادقين الذين يحملون هذا العلم والدين ويبلغونه للناس وينفون عنه الخبث ، ويخلصونه من الشوائب التي تتعلق به والشُبُهات التي تُثار حوله والباطل الذي يقذف في طريقه أو يشوه جوهره ومعدنه أو يحاول أن يقلب قيمه ومبادئه أو يستغلها ويتاجر بها هؤلاء العلماء الأعلام هم الذين امتلأت بهم صفحات التاريخ وخلدت ذكرهم المصنفات الكبيرة والصغيرة ومن هؤلاء : **القاضي الفاضل عبد العزيز بن عبد السلام المعروف بالعز بن عبد السلام** والمشهور بسلطان العلماء وبائع الملوك ، الفقيه الشافعي والمتوفى سنة ٦٦٠ هـ .إن سيرة العز بن عبد السلام ودراسة حياته العلمية والعملية تحقق فوائد جمة كما في سير سائر الأعلام ، أنه ينفرد عنهم بميزتين ترجح البحث في منافيه ، **أولهما** : أن الظروف الراهنة في عالمنا الإسلامي وعالمنا العربي خاصة تشبه الأحوال والظروف والعصر الذي عاشه العز بن عبد السلام وأحاط به ، **وثانيهما** : أن الأمل والرجاء والثقة بالله تعالى أن يكرم هذه الأمة ، ويرزقها الفيض الإلهي لها رجلاً فذاً ، وعالماً مجاهداً وداعية صادقاً وقاضياً عدلاً مثل العز بن عبد السلام ، وأن تهيئ الأرضية لظهور حكام مسلمين يحكمون بشرع الله ويعيدون للأمة ألقاها مثل عماد الدين زنكي أمير الموصل ، ونور الدين محمود زنكي الشهيد ، وصلاح الدين الأيوبي أو الملك المظفر قُطز ، والملك الظاهر بيبرس الذين كانوا جند الله في الشام ومصر وحرروها من التتار

والصليبيين وحكموا بالعدل وأقاموا شرع الله وفتحوا المدارس لتحقيق ذلك ، وهيئوا التربة الصالحة التي أنبتت العز وأمثاله .ونقول أنَّ القُدُرات الشخصية والملكات الإنسانية ، مِنَح إلهية ، ومواهب ربانية ويشترك معظم الناس بمعدل وسط فيها ، فإن زادت موهبة أو ملكة عند شخص تميز عن غيره وعبر أقرانه وفاق معاصريه وتفرد بمجتمعه ودخل سجل الخالدين والعظماء ، وهذا ما توفر في صاحبنا العز بن عبد السلام **(رحمه الله)** فهو الفقيه النابه الذي بلغ درجة الاجتهاد وكتبهُ برهاناً على تمتعه بملكة الاجتهاد في وضع القواعد واستنباط الأحكام والتعمق في فهم نصوص القرآن والسُنة ، وهو القاضي العادل الذي عرف التاريخ مواقفه المشهورة وقضاءه المبرم بإحقاق الحق وإبطال الظلم ورد الحقوق إلى أصحابها والدفاع عن حقوق الأمة . وهو الداعية المصلح الذي يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة وهو فوق ذلك العالم العاقل ، والمفسر اللامع ، والمفتي الأمين والخطيب المفوه ، والمربي الناجح ، والمجاهد الصادق ، والناسك الورع ، والزاهد في الدنيا ، الطامع برضاء الله ﷻ في الآخرة

أولاً ـ السيرة الذاتية للعــز :

أ ــ اسمه ونسبه : هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن السُلمي ، أبو محمد الملقب بعز الدين أو العز وبسلطان العلماء والمعروف ببائع الملوك ، وهو شيخ الإسلام وأحد الأئمة الأعلام ، القاضي الفقيه الشافعي الذي بلغ درجة الاجتهاد ، الأصولي المفسر ، اللغوي ، الورع ، الزاهد .ولد بدمشق سنة ٥٧٧ هـ / ١١٨١ م , ونشأ بها ودرس علوم الشريعة والعربية ، وتولى الخطابة بالجامع الأموي والتدريس في زاوية الغزالي فيه ، وقصده الطلبة ، وله الفتاوى السديدة التي قادته للحبس ، ثم الهجرة إلى مصر فعين قاضياً للقضاة ، ومارس التدريس والإفتاء وعين للخطابة بجامع (عمرو بن العاص) وحّرضِ الناس على ملاقاة الشر وقتال الصليبيين ، وشارك بالجهاد ، وعمر حتى مات بالقاهرة سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م ودفن بها [٢]. فهو ينسب إلى بني سُليم إحدى القبائل المشهورة من قبائل مصر ، وكنيته أبو محمد لأنه تزوج وأنجب عدة أولاد ولكن أشهرهم في العلم ولده عبد اللطيف ثم ولده إبراهيم ، أما لقبهُ جرياً على عادة ذلك العصر الذي انتشرت فيه الألقاب والنسبة إلى الدين خاصة تقرباً إلى دين الله ﷻ وحياله وانتماءاً إليه ولد العز بدمشق وكانت دمشق حاضرة العلم والعلماء منذ العصر الأموي ، ويظهر من مجموع سيرة العز وما ورد في كتب التراجم والسير والتاريخ عن نشأته وصباه وطلبه للعلم أنه عاش في أسرة فقيرة مغمورة ، فلا يوجد ذكر صريح لأبيه وأمه أو أجداده وأعمامه وأخواله ، ولكنه نشأ في أسرة دينية ومجتمع إسلامي ومحيط علمي [٣] وتوجه العز إلى طلب العلم بجد واجتهاد ، وقصد العز العلماء ، وجلس في حلقاتهم ، ينتهل من علومهم ويواظب على الدراسة والحفظ والفهم والاستيعاب ، واجتاز العلوم بمدة يسيرة وهو ما تحدث به نفسه فقال : " ما احتجت في علم من العلوم إلى أن أكمله على الشيخ الذي أقرأ عليه ، وما توسطته على شيخ من المشايخ الذي كنت أقرأ عليهم إلا وقال لي الشيخ : قد استفيت عني فاشتغل مع نفسك ، ولم أقنع بذلك ، بل لا أبرح حتى أكمل الكتاب الذي أقرؤه في ذلك العلم " [٤] . وكان يقول أيضاً : " مضت لي ثلاثون سنة لا أنام حتى أُمر أبواب الأحكام على خاطري " [٥] .ولغرض توسيع مداركه العلمية والاحتكاك بمراكز العلوم في العالم الإسلامي ، قام العز بثلاث رحلات بعيداً عن دمشق موطنه ، فالأولى كانت إلى بغداد ، والثانية كانت إلى مصر ، والثالثة إلى ديار الحجاز .

ب ـ شيوخه :تلقى العز بن عبد السلام العلم على أيدي مجموعة خيرة من جهابذة العلماء وهم كما ذكرهم ابن ألسبكي : " تفقه على فخر الدين بن عساكر ، وقرأ الأصول على الشيخ سيف الدين الآمدي وغيره ، وسمع الحديث من الحافظ أبي محمد القاسم بن الحافظ الكبير أبي القاسم بن عساكر ، وشيخ الشيوخ عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبي سعد البغدادي ، وعمر بن محمد بن طبرزد ، وحنبل بن عبد اللطيف الرصافي ، والقاضي عبد الصمد بن محمد الخرستاني وغيرهم ، وحضر على بركات بن إبراهيم الخشوعي " [٦] .ولم يكتفِ العز بالأخذ من شيوخه بل أخذ من أقرانه رغم كبر سنه وعلو مكانته العلمية وارتفاع مقامه ، فنهل من ثقافة أقرانه واستفاد من اختلاف مشاربهم وتعدد اتجاهاتهم ، وكان بعضهم في دمشق والأخر في مصر ولعل من أشهرهم : أبن الحاجب ، هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو جمال الدين المعروف بابن الحاجب ، الفقيه المالكي ، الأصولي ، النحوي ، ولد في أسنا في صعيد مصر وهو كردي الأصل ، وحفظ القران وتعلم بالقاهرة ، وأتقن الفقه وأصوله ثم العربية والقراءات ، وله كتب كثيرة أهمها(مختصره) المشهور في أصول الفقه و (مختصره) في الفقه والكافية في النحو[٧] ، وكان ابن الحاجب محباً للشيخ العز بن عبد السلام ويقدر علمه وفضله وقال فيه ، ابن عبد السلام أفقه من الغزالي ومن أقرانه : المنذري ، وهو عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة ، زكي الدين ، أبو محمد المنذري ، من حفاظ الحديث ، الفقيه الشافعي ، العالم بالعربية ، وكانت الصلة قوية بينه وبين العز واعترف كل منهما بفضل صاحبه وتفوقه في اختصاصه ، وكان المنذري يمتنع عن الفتوى في وجوده ، وكان كل منهما يأتي إلى مجلس الأخر[٨]وارتبط العز بن عبد السلام بصداقات قوية ملؤها الحب والاحترام المتبادل والاستفادة الصفة لديهم ، ومنهم جمال الدين الحصيري ، وأبو الحسن الشاذلي ، وأبو العباس المرسي المالكي ، وله اهتمام بعلم التصوف ، وكان من أقرانه (العـز) ابن الصلاح

الكردي الشهرزوري أبو عمرو، الفقيه الشافعي، المحدث ، الأصولي ، اللغوي ، وكانت علاقتهما بالمناظرات والمنازعات في بعض المسائل الفقهية كصلاة الرغائب التي أنكرها العز وانتصر لها ابن الصلاح.

ج ـ المناصب التي تولاها تولى العز المناصب الرسمية وكان أولها : الإفتاء ، رغم أن هذا المنصب يقوم به صاحبه حسبة لله تعالى ، ويتولاه من وصل درجة الاجتهاد ، وجب من عرف الأحكام الصحيحة ، وعليه أن يبين الشرع والدين للناس، وأول مرة أخذ هذا المنصب الصفة الرسمية أثناء الخلافة العثمانية.ومارس العـز بن عبد السلام الفتوى والإفتـاء طواعياً لله ﷻ ، وقـام بهذا العمل في الشـام وكان يدعى (مفتي الشام)[٩] ، وقد رفض العز صلة الملك وأمواله ، وتجاوزت شهرته بلاد الشام وأرسلت إليه الفتوى من مختلف البلاد ، قال ابن كثير: وقصد بالفتاوى من الأفاق ، حتى قصده أهل الموصل من العراق بالاستفتاء في مجموعة أسئلة أجـاب عنها وجمعت في مؤلفاتـه بأسم (**الفتاوى الموصلية**) ، ومارس العـز بن عبد السلام التدريس فبعد تكامل الحفظ والفهم أتجه إلى العطاء والإفادة في عدة جوانب وخاصة التدريس الذي مارسه من أول حياته في دمشق ، وحتى آخر عمره في القاهرة ، واختار التدريس في المدرسة الشبلية البرانية المقامة على سفح جبل قاسيون بالصالحية ، والمدرسة الغزالية بالزاوية الغربية بالجامع الأموي[١٠]ومارس العز بن عبد السلام الخطابة في الجامع الأموي بدمشق ، وكان خطيباً جريئاً وعالماً مخلصاً ، وأحيى العـز رسالة المنبر الأصلية ، فتعلقت بـه النفوس ، فلمس ذلك فشرع في إبطال البدع ، وكانت خطبهُ لا سجع فيها ، وكان يقولها مترسلاً ، واجتنب مدح الملوك ، ولكنه كان يدعو لهم إن كانوا صالحين وما داموا على الحق ، وكان يدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكروقد قام العز بن عبد السلام بمنصب السفارة ، ويقال بأنه حمل رسالة من الملك الكامل إلى دار الخلافة ببغداد ، ومن مناصبه الأخرى تولي القضاء ، ولم يستلم هذا المنصب في مقتبل عمره لكونه انصرف إلى التدريس والإفتاء والخطابة حيث استلم قضاء دمشق على عهد الملك الكامل ، وكذلك استلم القضاء بمصر .

د ـ صفاته الخُلُقية :من صفات العز بن عبد السلام الخَلِقية والخُلِقية الكثيرة والتي تكمل بعضها البعض لتوجد وتقدم هذا الإنسان الرائع المؤمن الجريء والتي هي بمجموعها هبة من الله (عز وجل) ، وكان تركيزها هي صفاته الخُلِقية والتي هي المعيار الأساسي لتقيم الإنسان في الدنيا والآخرة ، كما أن المؤرخون من كتاب السير والتراجم لم يسهبوا بإعطائنا الصفات الجسمية للعز وأهم هذه الصفات الجسدية أنه كان طويل القامة ، وأنه كان كامل الصورة وليس فيه عاهة أو علامة فارقة ، هذه الصفات أعطته هيبة لدى السلاطين[١١] ومن أهم صفاته الخُلِقية هي الورع ، حيث اتفقت كلمة معاصريه وتلاميذه ومن بعدهم من العلماء ، اتفقوا على وصف العز بهذه الصفة ، وأنه ورعاً تقياً بل شديد الورع بالالتزام بالحلال والبعد عن الحرام ، واجتناب الشبهات في أعماله وتصرفاته وفي مناصبه ومواقفه ، وفي كسبه ورزقه وإنفاقه ، وفي عباداته ومعاملاته ومن منافيه الزهد في الدنيا لأن غناه كان في قلبه ونفسه وعمله ، فهو يرفض التقرب من الملك الأشرف الذي قال : (والله ، لأجعلنه أغنى العلماء) ، ولكن العز لم ينتهز هذه الفرصة لمصالحه الشخصية ولم يقبل درهماً من الملك لأن غناه في قلبه ونفسه وعمله ، بل رفض الاجتماع به لأمور شخصية أو مجاملات رسمية ، كما اعتذر عن الاجتماع بالملك الكامل عندما قدم دمشق وطلبه إليه[١٢]وكان شيخاً كثير الصدقات ، يجود بماله طمعاً بالأجر والثواب ، فلما وقعت المجاعة بدمشق ورخصت البساتين فأعطته زوجته مصاغاً لها وقالت : اشتر لنا به بستاناً نصيف به ، فأخذ المصاغ وباعه وتصدق بثمنه ، فقالت : (يا سيدي اشتريت لنا ، قال : اشتريت لنا ، قال نعـم ، بستاناً في الجنة ، إني وجدت النـاس في شدة فتصدقت بثمنه ، فقالت له : جزأك الله خيراً)[١٣]وهناك كثير من المواقف التي تؤكد على حبه للتصدق في سبيل الله تعالى ، وعرف عن العز تواضعه وعدم التكلف وتذكر عندما جاءهُ نائب السلطنة في مصر حاملاً سيفهُ ليقتل العز لفتواه ببيع الأمراء المماليك ، فقام لاستقباله فاعترضه ابنه خشية عليه من القتل ، فقال له : (يا ولدي أبوك أقل من أن يقتل في سبيل الله)[١٤].وكان العز يترك التكلف في لباسه فكان يلبس مرة العمامة ومرة قبعة من لباد بحسب ما يتيسر له ويحضر بها المناسبات والمواكب ، وله واقعة عندما تصدق بعمامته[١٥] .وكانت له صفات أخرى لا مجال للتوسع فيها في هذا المقام نذكر منها جرأته ومحاربته للبدع واتصافه بكونه ناصح أمين ورأيهُ على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فظهرت كرامات كثيرة على يدي الشيخ تحفل بها الكتب التي تناولت سيرته .

ثانياً ـ ثمرات جهود العز وتلاميذه :

أ ـ مؤلفاته وتصانيفه :لم تشغل الوظائف الرسمية العز بن عبد السلام عن العطاء العلمي ، وترك تراث فذ ومتنوع في مختلف جوانب العلوم الشرعية ، وقد استفاد من هذا تلاميذه وطلابه وكأنه رحمه الله أراد أن يأخذ من جوانب الخير من كل اتجاه ، ومقدر للعلم حقه وكونه صدقة جارية متمثل بقول الرسول ﷺ : ((**إذا مَاتَ الإنْسان ، إنْقَطَعَ عَمَلُهُ عَنْهُ إلاَ مِنْ ثَلاثَة ، صَدَقَةً جَارِيةً أوْ عِلْمٌ يُنْتَفَعْ بِهِ أوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ**))[١٦]. ساعده على تحقيق ذلك نبوغه في علوم متعددة وخاصة علوم الشريعة والعلوم العربية ، كما سهّل له علوم الدين حفظاً وفهماً ودراية

وعمقاً واستنباطاً ، كما كان يتمتع بالملَكَة العقلية الفائقة والقدرة الفكرية والمواهب الفطرية العديدة وكونه تفرغ للبحث والكتابة . **ومصنفات العـز تزيد عن الثلاثين ونسب إليه كتب أخرى نستعرض أهمها بعجالة :**

وفي الحديث والسيرة والأخبار كانت له مؤلفات نذكر منها :

- شرح حديث (**لا ضرر ولا ضرار**) .
- كتاب (**مختصر صحيح مسلم**) .
- رسالة بعنوان (**بداية السول في تفضيل الرسول ﷺ**) .
- ومُؤَلَفْ (**قصة وفاة النبي ﷺ**) .
- وله مؤلف بيّن فيه الفضل والترغيب بالسكن في الشام بعنوان (**ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام**) .
- ورسالة (مجلس ذم الحشيش) .

أما في العقيدة والإيمان وعلم التوحيد له مؤلفات بهذا الباب منها [١٧] :

- **الملحة في الاعتقاد** .
- رسالة (**الفرق بين الإسلام والإيمان**) .
- نبذة في الرد على القائل بـ (**خلق القران**) .
- **أحوال الناس يوم القيامة وذكر الخاسرين والرابحين منهم** .

أما في الفقه والفتاوى فله مؤلفات في هذا الباب أهمها :

- كتاب (**الغاية في اختصار النهاية**) .
- كتاب (**الجمع بين الحادي والنهاية**) .
- رسالة (**أحكام الجهاد وفضله**) .
- رسالة (**مقاصد الصلاة**) .
- رسالة (**مقاصد الصوم**) .
- رسالة (**مناسك الحج**) .
- كتاب (**الفتاوى الموصلية**) وهي أجوبة العز عن تسعين سؤالاً وجهت إليه من خطيب الموصل شمس الدين عبد الرحيم الطوسي .
- كتاب (**الفتاوى المصرية**) أجوبة في الفقه والأصول والتفسير والعقيدة سئل عنها العز في مصر .

وفي أصول الفقه كان للعز باع طويل ومؤلفات كثيرة أهمها :

- كتاب (**قواعد الأحكام في مصالح الأنام**) وهو من أعظم كتب العز وطبع عدة مرات وكانت له شهرة منذ عهد مؤلفه وإلى الآن ، ويشكل مع كتاب (**الإشارة إلى الإيجاز**) شاهدان على إمامة العز وعظيم منزلته في علوم الشريعة .
- كتاب (**القواعد الصغرى**) وهو مختصر الكتاب السابق ، وذلك بحذف الفروع والاستطرادات والتعليقات .
- كتاب (**الدلائل المتعلقة بالملائكة والنبيين عليهم السلام والخلق أجمعين**) ، والكتاب يتناول مسألة جلب المصالح ودرء المفاسد في الأحكام

وكتب العز في الزهد والتصوف والتربية والأخلاق وفضائل الأعمال ومن مؤلفاته في هذا الشأن :

- (**شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال**) ، وحدد العز معالم هذه الشجرة فأصلها معرفة الذات الإلهية وفرعها معرفة الصفات وغايتها التخلق بآداب القران لتحقيق جميع الخيرات العاجلة والآجلة [١٨] .
- وله كتاب (**مختصر رعاية المحاسبي**) .

وله عدة رسائل فيما يخص هذا الباب منها :

- **مسائل الطريقة في علم الحقيقة** .
- رسالة في (**القطب والإبدال الأربعين**) بين فيها بطلان قول الناس فيهم ، وعدم وجودهم كما زعموا [١٩].
- رسالة (**فوائد البلوى والمحن**) .

♦ **نهاية الرغبة في أدب الصحبة .**

ب ـ محاضراتـه :مارس العز بن عبد السلام التدريس منذ اكتمال دراسته وتفرغ للتعليم وإلقاء الدروس في المدارس والمساجد والبيوت حتى وفاته ، واجتمع في حلقاته ودروسه الجموع الغفيرة من أهالي دمشق والقاهرة ، ولما اشتهر وذاع صيته قصده الطلبة من كافة أنحاء العالم الإسلامي ، ويؤكد هذا الأمر كل من ابن كثير وابن العماد الحنبلي والكتبي ، كما استفاد من علم الشيخ عامة الشعب وسواد الناس ، وانتفعوا بخطبه ووعظه وحلقاته ، كما استفادت الألوف المؤلفة من كتب العز وإلى يومنا هذا ، وإن حالة الذين أخذوا عن العز هم عامة الناس وقسم من الطلبة الذين لم يصلوا إلى درجــة الاجتهاد وكثير من شرائح المجتمع الذين قلّدوا العز في سلوكه العلمي والعملي ، فمنهم الإنسان البسيط والموظف والقاضي والقائد والحاكم .

ج ـ أشهر تلاميذه :أما من اشتهر من تلاميذه فنذكر بإيجاز ما يتناسب مع هذا البحث ، ولعل أشهر تلاميذ العز الذين سيتم تناولهم بعجالة ولنبدأ بأولاد الشيخ الذين عاشوا في كنفهِ وأخذوا عنه من الأمور التي لا تكون بمتناول التلميذ الذي تكون علاقته به كشيخ ومربي ، وأول أولاده هو :**إبراهيم** : ويكنى بأبي إسحاق : درس على والده ، ثم صار يخطب بجامع العقيبة المشهور بدمشق وكان يلبس ثياب قصيرة وإذا خطب بكى ويتكلم بكلام مسجوع كسجع الكهان ، ويزعم أنه إله من الجن فتألم منه أبوه لذلك تركه وتوفى سنة ٦٨٦ هـ ، ولم يترجم له من تناول طبقات الشافعية .أما ولده الآخر (العز) **عبد اللطيف** : طلب الحديث بنفسه وأخذ عن الشيوخ وتفقه على والده وتميز في الفقه والأصول حتى صار فقهياً وكان يعرف تصانيف والدهُ معرفة حسنة واقتبس كثيراً منه ألسبكي ، وتوفى بالقاهرة سنة ٦٩٥ هـ[٢٠]ومن تلاميذه : **ابن دقيق العيد** : أصله من منفلوط بمصر ، تفقه على المذهب المالكي وأتقنه ، ثم ذهب إلى المذهب الشافعي فأحاط به وأفتى وصنف في المذهبين ، وأتقن علم أصول الفقه والنحو واللغة ، وبرع في الحديث وولي قضاء القضاة في مصر ، وأخذ ابن دقيق عن العز الأصول والفروع في الشام ومصر وكان متأثراً بالعز في علمه وسلوكه ، وكان متبرماً من القضاء وعزل نفسه منه للإصرار على تنفيذ الأحكام ، وكان لا يحابي ولا يداري حاكماً ويخاطب السلطان : يا إنسان وكان ينفق أمواله في شراء الكتب ، وهو الذي أطلق على العز سلطان العلماء[٢١]ومن تلاميذه : **تاج الدين بن بنت الأعز** ، سمع الحديث من جعفر الهمذاني والمنذري ، وحدَّث ، ولى قضاء مصر والوزارة ونظر بالدواوين وتدريس الشافعية والصالحية ومشيخة الشيوخ والخطابة ، ولم تجتمع هذه المناصب لأحد من قبله ، وكان يقال أنه أخر قضاة العدل ، وكان الشيخ العز يحبه ويقدره وكان نائبه في الحكم ثم أسند إليه قضاء القضاة أثر عزل نفسه ، وفوض إليه تدريس المدرسة الصالحية عند مرضه ، وتوفي تاج الدين بمصر سنة ٦٦٥ هـ وله ولدان[٢٢] ومن تلاميذه : الفقيه الشافعي ، الأصولي الأديب الشاعر ، المؤرخ المفسر ، المحدث ، فقيه أهل الشام ، المعروف بـ **الفركاح** والذي تفقه على الشيخ العز ، وروى البخاري عن الزبيدي وابن الصلاح ، وبلغ درجة الاجتهاد وكتب الفركاح عدة كتب ، وتوفي سنة ٦٩٠ هـ وهو على تدريس البادرانية بدمشق [٢٣]ومن تلاميذه : **أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي والمعروف بالقرافي** ، الفقيه المالكي ، الأصولي ، المفسر ، المحدث ، المتكلم ، النحوي ، انتهت إليه رئاسة المالكية في عصره ، وله مؤلفات منها (**الذخيرة**) كأعظم كتاب فقه في المذهب المالكي وكتاب (**الفــروق**) في القواعد الفقهيـة و (**شرح تنقيح الأصول**) ، وقد لازم الشيخ العز زمناً طويلاً وأخذ عنه أكثر فنونه وخاصة في التدريس والتأليف في القواعد [٢٤] ، وهناك بضعة عشرات من تلاميذة العز الذين ذكرهم كتاب السير والتراجم من النابهين إن عطاءات العز العلمية وكذلك إنتاج تلاميذه لا تزال الأجيال تتلمذ على كتب العز وسمعته وسيرته ومواقفه ، وإن العز تأثر بشيوخه والسلف الصالح والعلماء الدعاة ، ثم أثر في محيطه ، لكنه اشتهر أكثر من غيره فصار رمزاً لهذه المدرسة الإسلامية .

ثالثاً ـ بعض المواقف المشهورة في حياة العز :

مآثر العز الخالدة يمضي الإنسان إلى الآخرة ، وتبقى مآثره في الحياة باقية يتناولها الأحياء بعده ، فإذا كانت هذه المواقف صغيرة تتلاشى تدريجياً في نطاق المعارف وأهل البيت حتى تندثر أما إذا كانت كبيرة متداخلة بأصول الدين ذات أثر بالتاريخ ومجرى حوادثه ومتأتية من رجل حكيم ملئ قلبه بالإيمان بالله ﷻ ، وسمى هذا الإيمان على صغائر الدنيا مهما عظمت في أعين طلاب الدنيا إن هذه المواقف حكمها الخلود في وجدان الأمة تتناقلها الأجيال وتحرص على ديمومة روحيتها في كل عصر لكونها (المواقف) هي نتاج بصيرة متفتحة ألهمها الله سبحانه وتعالى لصاحب هذه البصيرة غير المبالي بالأذى الذي سيصيبه في الأمور الجسدية والمعنوية والمادية في الدنيا الفانية ، والعز من هذا النمط من الرجال القلائل والفريد في عصره بمواقفه ومآثره التي نلتقطها بحنو وحب ، ونقلبها ونتمثل بها ، متوخين إيجاد الحكمة وأبعادها فيها وفائقية أرجحتها مجهدين النفس والحواس لمحاكاتها في واقع يختلف من الناحية المكانية والزمنية ، وإيجاد صلة للمحاكاة والتقليد والقياس والعـز الذي أقام الدنيا ولم يقعدها بعلمه وسلوكه ترك لنا مواقف خالدة كثيرة ، نأخذ عينات منها باقتضاب لكي تكتمل لدينا معالم الصورة [٢٥] .

أ ـ موقفه من الفتنة في تفسير كلام الله تعالى : لقد كان موقف العز من الفتنة في تفسير كلام الله تعالى يدل على صلابته وقوة إيمانه العميق الذي لا يتزعزع أمام جبروت السلطان ، واصطدامه مع الملك الأشرف موسى بن الملك العادل بن أيوب ، حيث كان الشيخ العز على مذهب أبي موسى الأشعري وأهل الجماعة والسنة في العقيدة وصفات الله ﷻ ومنها صفة الكلام ، خلافاً لبعض الحنابلة الذين يعرفون بالحشوية والتجسيم ، أي تجسيم صفات الله تعالى وكثيراً ما تقع المناظرات والخلافات والفتن بسبب ذلك ، وكان الملك الأشرف يميل إلى الحنابلة والمحدثين ويستمع إليهم ، فاستغلوا ذلك وأوغروا صدره على العز حقداً وحسداً ، وللإيقاع بالشيخ العز دس هؤلاء إلى العز فتياً يطلبون الإجابة عليها فلما وصلته قال : هذه الفتيا كتبت امتحاناً لي والله لا كتبت فيها إلا الحق ، ولما استلموا إجابته ذهبوا إلى السلطان وقروا الإجابة ، فاشتدت استشاطته وعظم غضبه ، وتيقن المبتدعة تلف الشيخ وعطبه وطلب السلطان من كاتبه أن يكتب ويباغ الشيخ العز بثلاثة أمور ، أنه لا يفتي ، ولا يجتمع بأحد ، ويلزم بيته [٢٦] ، وسر الشيخ بعقوبات السلطان ولزم بيته وبقى ثلاثة أيام حتى قام الشيخ العلامة جمال الدين الحصيري شيخ الحنفية في زمانه الذي جمع بين العلم والعمل ، وكان له مكانة عالية عند الملك ، فدخل عليه وبين له فضل الشيخ العز وصحة ما يقول وهو اعتقاد المسلمين وشعار الصالحين وتعين المؤمنين .وهنا عاد السلطان إلى صوابه وكشف الله بصيرته ، وأدرك الفتنة التي حركها المبتدعة وقال نحن نستغفر الله تعالى مما جرى ونستدرك الفارط في حقه ، والله لأجعلنه أغنى العلماء ، وأرسل إلى الشيخ واسترضاه ، وطلب من الفريقين الإمساك عن مسألة الكلام ، وألاّ يفتي فيها أحد بشيء ، فلما اجتمع العز بالسلطان الأشرف عَنفهُ في المنع عن الكلام في المسألة وقال له : تساوي بين أهل الحق والباطل ؟ وتمنع أهل الحق من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ... وكان الطريق أن تمكن أهل السنة .. أن يظهروا دين الله تعالى ... من إرشاد المسلمين ... وبينوا طريق المؤمنين [٢٧] .

ب ـ رفضه تحالف السلطان مع الصليبيين :إن رجل مثل الشيخ العز بن عبد السلام صادق الإيمان ، يصدع بالحق بكل موقف يريد به وجه الله تعالى ورضاه ، ولا يبالي إن غضب أهل الزيغ ومهما تجبروا بسلطان وقوة ، وهذا التجرد لله ﷻ وشرعه قاده إلى الصدام مع الملك الصالح الذي خلف أخيه الأشرف بعد وفاته بحكم دمشق ، فهو الملك الضعيف عندما تحرك ابن أخيه الملك الصالح نجم الدين الذي يحكم مصر يريد ضم سلطنة دمشق إلى دولته ، فكان رد فعل الملك إسماعيل أن تحالف مع الصليبيين لإحباط مخطط الملك نجم الدين وأعطى لقاء مساعدة الصليبيين لرد تهديد حاكم مصر : صيدا والشغيف وصقر وسمح للصليبيين بالقدوم إلى دمشق وشراء السلاح ، وهنا ثارت ثورة الشيخ بأعنف صورها وصعد إلى منبر الجامع الأموي بدمشق وهاجم الملك إسماعيل بأعنف العبارات وبيّن التخريج الشرعي لبيع السلاح لأعداء المسلمين ، والمصلين يأمون على كلامه ، وقام من نقل أخبار تلك الخطب النارية للشيخ العز إلى الملك الصالح الذي كان خارج دمشق ، وأدرك هذا الملك المتهاون بأمر دينه بأنه أمام ثورة شعبية ستطيح بكرسيه ، فما كان منه إلا أن أرسل مندوب عنه يخبر الشيخ العز أن يكف عن ذلك ويقبل القدوم إلى الملك لتقديم الاعتذار وإلا فإنه سوف يعتقل بخيمة جوار مقر الملك ، وقام الرسول السلطاني بإبلاغ العز بفحوى أوامر السلطان إسماعيل ، فكان جواب الشيخ الرفض وعدم الخضوع والتدليس بدينه لإرضاء سلطان خائن لدينه وأمته ، وقرر الذهاب إلى الاعتقال ليحفظ دينه سالماً ويقبع بسجنه راضياً محتسباً لحكم الله ﷻ.وجرت خطوات كثيرة بعد ذلك ، حيث خرج من سجنه وقرر الشيخ العز الهجرة بدينه إلى القدس تاركاً وراءه المناصب والجاه ومباهج الحياة في دمشق فراراً بدينه [٢٨] .

ج ـ بيعته لأمراء المماليك :وصل الشيخ العز إلى مصر سنة ٦٣٩ هـ قادماً من دمشق حيث كابد المحن والابتلاءات لتمسكه بالحق والثبات على الحكم الشرعي في كل مسألة غير هياب بتهديد أو إغراء دنيوي وكثرة رجال الباطل ، حيث مر بالاعتقال والسجن والعزل والحجر عن الفتوى والناس .ولقبه بمصر الملك الصالح نجم الدين أيوب والذي يعرف مكانة العز وعلمه وتاريخه ، فاستقبله استقبالاً حافلاً وعينه في أعلى المناصب في خطابة جامع (عمرو بن العاص) وقضاء القضاة ، ومع ذلك لم تفارق المتاعب الشيخ بل كانت في مصر أدهى وأمر .وكانت البداية عندما أراد الملك نجم الدين أن يقوي الجيش ويحمي نفسه ، فاشترى من مال الدولة المماليك الأتراك وربهم على الفروسية والقتال حتى نالوا ثقته وأصبحوا أحرار وقادة الجيش واحدهم ظفر بمنصب نائب السلطان [٢٩]وهنا اكتشف الإمام العـز أن هناك خلل شرعي في الإدارة والسلطـة ، وإن القادة والأمراء لا يزالون في حكم الرق لبيت مال المسلمين ، ولم يثبت عند الشيخ أنهم أحرار وبالتالي عدم صحة ولايتهم من جهة ، وعدم نفوذ تصرفاتهم الخاصة والعامة من جهة أخرى ، وقام الشيخ بإغلاقهم ذلك أولاً ، وأوقف تصرفاتهم ثانياً ، فلا يصح لهم بيعاً ولا شراءٍ ولا نكاحاً ، وتعطلت مصالحهم واضطرب أمرهم واستشاطوا غضباً وجاءوا إلى الشيخ للاستفسار عن مصيرهم فقال لهم بكل وضوح : (يعقد لكم مجلساً وينادى عليكم لبيت مال المسلمين ويحصل عتقكم بطريق شرعي) [٣٠]. فرفضوا واستكبروا ورفعوا الأمر إلى السلطان فبعث إليه وراجعه ، فلم يرجع ، فجرت من السلطان كلمة أن لا يفتيه ولا يتعلق به وأن فعله هذا مستنكر من قبل السلطان وهنا أدرك الشيخ أن الباطل وأهله قد غلبوه وان تطبيق الحكم

الشرعي يضر بمصالح كثيرون فقرر الشيخ على ضوء ذلك ترك مصر وخرج بمتاعه وعائلته على حمارين ، فما كان من العلماء ومن عامة الناس إلا أن تبعوا الشيخ ، وقام من قام ناصح أمين إلى السلطان أن أدرك ملكك فأنه سيذهب بذهاب الشيخ ، فما كان من السلطان إلا أن ركب واسترضى الشيخ والرضوخ لطلبه وبعد عودة الشيخ صحبة السلطان تدخل نائب السلطان بالملاطفة ثم التهديد والوعيد ثم محاولة التخلص من الشيخ وقتلهُ ، فلما فشلت كل هذه الأسلحة أذعن الأمراء للأمر واستسلموا لحكم الشرع ، وأعلن المزاد ووقف العز ينادي على أمراء الدولة واحداً واحداً ، ويغالي في ثمنهم حتى عجز الناس عن الشراء ، فتدخل السلطان نجم الدين بدفع الثمن من ماله الخاص ليمتلك الأرقاء ثم أعتق رقابهم فصاروا أحراراً وقبض الثمن الشيخ العز ووضعه في بيت مال المسلمين ومن هنا عرف الشيخ بأنه (بائع الملوك) .

د ــ لتحلل وتهلك أستاذ الداربعد مضي سنة على قيام العز ببيع الأمراء المماليك يصطدم الشيخ العز بالرجل الثاني في السلطة بعد الملك ، وذلك عندما طرق سمعه أن أستاذ الدار عند السلطان وهو يمثل كبير أمناء السلطان **(معين الدين بن شيخ الشيوخ)** والذي يجمع في يديه إضافة إلى منصبه اختصاصات الوزير وقائد الجيش الذي فتح دمشق ، حيث كان متحللاً وعابثاً معتمداً على قوة مناصبه الخطيرة في الدولة ، لذا أقدم على عمل يجرح مشاعر المسلمين ويخالف أحكام الشرع ، وذلك عندما قام ببناء (طبلخانة) فوق أحد المساجد في القاهرة سنة ٦٤٠ هـ أي بمفهوم قاعة لسماع الغناء والموسيقى وعندما تأكد الشيخ من ذلك غضب لله ودينه غضبة شديدة وحمية لإهانة بيت الله ﷻ وهو قاضي القضاة ، لـذا أصدر أمـرهُ بهدم بيت المنكر هـذا ، ولكونه خشي الجبن بالتنفيذ أو المعارضة للهدم ، حمل الشيخ معوله وجمع أولاده وموظفيه وأخذ يحطم هذا البناء المنكر فوق المسجد ، ولم يكتفِ بذلك بل أسقط عدالة الوزير مما يعني عدم قبول روايته وشهادته وعزل نفسه عن القضاء لكي لا يكون تحت سلطان الملك واحدث هذا الفعل من قبل الشيخ العز دوّي هائل بين أوساط الشعب ، التي رأت فيه تحدي وضرب الحكام الفاسدين المستهترين بأمور دينهم ومشاعر الناس الإسلامية ، وأدرك الملك نجم الدين أن الحق مع الشيخ العز لذا ترجاه أن يعدل عن قرار إعفاء نفسه من القضاء لكن الشيخ أصر على موقفه وظن الوزير أن الأمر قد انتهى عند هذا الحد ولم يعلم أن الموضوع سوف تكون له أصداءهُ في أرجاء العالم الإسلامي وبالأخص في دار الخلافة في بغداد على عهد الخليفة (المستعصم) الذي كانت سلطنة مصر تستمد منه شرعيتها الروحية ، وعند وصول الوفد المصري إلى دار الخليفة سُأل الوفد عن سبب قدومه فبين أنه يحمل رسالة من وزير مصر فأجابوه بأن هذا الوزير قد أسقط القاضي العز عدالته وعليه لا يمكن استلام رسالته فأضطر الوفد إلى العودة إلى القاهرة دون تسليم الرسالة والرد عليها .هذا غيض من فيض من مواقف العز بن عبد السلام التي خلدها التاريخ ، وستبقى تتناقلها الأجيال إلى أن يرث الله ﷻ الأرض ومن عليها شاهدة على صدق وإخلاص الرجل بإيمانه ، متحرر من كل خوف وتزلف لأي ظالم غير هياب بالعواقب التي تهدد منصبه أو رزقه أو حياته لأنه يعتقد أنها جميعاً هبة من الله سبحانه وتعالى ولا احد يتحكم بها غيره ﷻ .

رابعاً ــ مساهماته في أنواع العلوم الشرعية إن سيرة العز بن عبد السلام وشهرته الواسعة لم تقتصر على سيرته الشخصية ومواقفه الخالدة ، وإنما تبع ذلك سيرته العلمية العطرة ، وما أنتجه من أفكار وما دونه من كتب ومصنفات ورسائل وما قدمه للأجيال وللمسلمين من جهد فكري عميق ودراسات معمقة وممارسات علمية دقيقة ومميزة ، وإن كان لا يخفى أن شهرة العز في حياته وبعد وفاته تدين في معظمها لسيرته الشخصية ولكي لا نغمط حق الشيخ العلمي ، علينا أن نثبت بأن علم العز كأن أكثر من كتبه وان كتبه مع قلتها بالنسبة إلى علمه تدل على غزارة البحث وسعة الإطلاع وعمق الأفكار والإدراك الدقيق للشرع والأحكام والمعرفة الواسعة للحِكم التشريعية ، وإن كل جانب من جوانب سيرته العلمية يحتاج إلى أكثر من كتاب للإلمام والإحاطة به . ومع ذلك سنحاول أن نلقي نبذة مختصرة لكل جانب لغرض التعريف وليس الإحاطة بهذا البحر الزاخر

أ ــ علم العقيدة :نبدأ مع شيخنا بعلم **العقيدة** الذي هو مرادف لمفردات : **الإيمان ، علم أصول الدين ، علم التوحيد ، علم الكلام** ، فكلها موضوعها واحد ، وتختلف من حيث الأغراض والأوصاف المتعلقة بها ، واستعملت في مراحل تاريخية متعددة ، والعقيدة أهم شيء في حياة الأفراد والأمم والمجتمعات ، وهي الغاية الأولى من بعثة الأنبياء وإنزال الكتب السماوية ، كما أنها الأساس التشريعي والمنطلق الرئيسي لجميع شؤون الحياة وبناء المجتمع الإسلامي والعقيدة الإسلامية واضحة كل الوضوح في القران الكريم وسنة الرسول الكريم محمد ﷺ ومتفق عليها بإجماع المسلمين وقد يقع اختلاف في بعض الجزئيات كتأويل الصفات ، وقد تستغل بعض أمور العقيدة لأغراض خاصة ، ويقع اختلاف يؤدي بكثير من الفرق إلى الانحراف والضلال والخروج عن الملة [٣١] .والشيخ العـز **(رحمه الله تعالى)** من أهل السنة والجماعة ، ومذهب السلف في الإيمان والاعتقاد وكان أشعرياً ، وقد حمل الشيخ العز لواء الدعوة إلى العقيدة الصحيحة والدفاع عنها ، والوقوف في وجه الغرف المخالفة كالحشَوْية والمُشبَّهة والمجسَّمة والمعتزلة وغيرها من الفرق المنحرفة والضالة ، والشيخ العز رحمه الله لم يصل إلى درجة العلماء المتخصصين في العقيدة وعلم الكلام وأصول الدين ، ولكنه كان المحامي الناجح عن حياض العقيدة ، ومع ذلك كان للعز رسائل في العقيدة ومن أهمها :

رسالة في علم التوحيد تتحدث عن الهداية والضلال وما يتصل بذلك من الجبر والاختيار وإن مرجع ذلك إلى مركز الإرادة والأمر الإلهي فيها . واختلف الناس في ذلك وعرض العز أرآهم وأدلتهم [٣٢] ورسالة **(الملحة في الاعتقاد)** والتي كتبها العز للردّ على الحشَوْية الذين شنعوا على الإمام الأشعري في صفات الله سبحانه وتعالى عامة ، وصفة الكلام خاصة ، ورد عليهم الإمام العز بالرسالة أعلاه وأخمد الفتنة التي أثاروها بعدما استطاعوا التدليس على الملك الأشرف الذي آزرهم في مسعاهم هذا قبل أن تتوضح الرؤية النابعة من اتفاق فضلاء علماء الشافعية والمالكية والحنفية وفضلاء الحنابلة فتراجع عن ذلك ، وقرب الأمام العز الذي رفض هذا كما ــ مرّ بنا سابقاً ــ .وللشيخ العز رسالة بعنوان **(الفَرْق بين الإسلام والإيمان)** يبين فيها تعريف الإيمان الحقيقي بأنه : تصديق القلب بما أوجب الرب التصديق به والإيمان المجازي وهو عبارة عن فعل كل طاعة وترك كل معصية، وخصص فصلاً في معنى الإسلام لغة واصطلاحاً ، وتعرض العز إلى موضوع مختلف فيه بين فقهاء المذاهب الإسلامية وهو زيادة الإيمان ونقصه ووصل إلى أن الإيمان بمعناه الحقيقي لا يزيد ولا ينقص وهو ما قاله الماتريدية وعلماء الحنفية وأن الإيمان بمعناه المجازي يزيد وينقص بحسب متعلقة وزيادة الطاعات والقربات أو نقصها ، والآيات الكريمة صريحة في ذلك وهو رأي الأشعرية وجمهور الفقهاء في المذاهب الأخرى ، وبذلك استطاع العز أن يجمع بين الرأيين ويوفق بين الماتريدية والأشعرية وجميع علماء المذاهب الفقهية الأربعة ، وتعرض في هذه الرسالة على مسألة أن يعلق الإنسان إيمانه على المشيئة فيقول (أنا مؤمن إن شاء الله) وأجاز العز ذلك وأيد قوله بعدة أدلة [٣٣] .وتطرق العـز في رسالته في الرد على القائل بخلق القران ، وهي فكرة من بنات أفكار المعتزلة ، أشاعوها في عهد المأمون واستمرت إلى عهد المعتصم ، وابتلي الناس بها وعلى رأسهم الأمام أحمد بن حنبـل ، ثم انقضت المحنة وانقرضت فرقة المعتزلة وماتت هذه الفكرة معهم وتطرق في رسالته **(أحوال الناس يوم القيامة وذكر الخاسرين والرابحين منهم)** بأن يعرض المسلم نفسه على كتاب الله ﷻ وما فيه من صفات المفلحين وأصحاب دار السعادة وصفات الأشقياء وأصحاب دار الشقاء ليعرف مكانه بين الرابحين والخاسرين ، والرسالة ترغب المسلم بطاعة الله ﷻ وتحذره من أعمال الأشقياء والظالمين والفاسقين ، فالعاقل من اتعظ بغيره وحاسب نفسه والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني .كما تطرق إلى أفضلية النبوة على الرسالة وذكر أن القيام للمصاحف بدعة ، لأنها لم تعرف في الصدر الأول ، وتطرق إلى مسألة في غاية الأهمية وهي **(الشرع ميزان يوزن به الرجال)** فالإنسان وأن أتى بالخوارق للعادة كالطيران والمشي على الماء أو الإخبار عن المغيبات ومن ثم يخالف الشرع بارتكاب المحرمات بغير سبب فأعلم أنه شيطان نصبه الله ﷻ فتنة للجهلة .

ب ــ علوم القرآن : علوم القران من العلوم الضرورية التي يحتاج إليها كل مسلم ، وخاصة العالم الداعية ، ومن أهم علوم القران : علم التفسير ، علم القراءات ، علم أسباب النزول ، علم إعجاز القران ، علم ناسخ القران ومنسوخه ، ولقد ساهم الأمام العز مساهمة فعالة في علوم القران وبرزت عبقرية العز في مجالي التفسير والإعجاز البياني خاصة ، وقد بلغت مؤلفاته ومصنفاته في علوم القران أربعة كتب هي : تفسير القران العظيم ومختصر تفسير النكت والعيون للماوردي والإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز والفوائد في مشكل القران ، ويعتبر كتاب الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز وكتاب قواعد الأحكام شاهدين على إمامة العز وعظيم منزلته في علوم الشريعة [٣٤] .

ج ــ علم الفقه :توجه العز في أول أمره في التعلم إلى علم الفقه فحفظ **(التنبيه)** للشيرازي وقصد فقهاء عصره في دمشق كشيخ الشافعية ابن عساكر والحرستاني ، فأخذ الفقه عنهم حتى برع فيه وفاق الأقران وقال عنه زميله ابن الحاجب (أنه أفقه من الغزالي) [٣٥] . وانتهت إليه رئاسة الشافعية وقال : " مضت عليَّ ثلاثون سنة لا أنام حتى أُمر أبواب الأحكام على خاطري " [٣٦] .وقام الشيخ بتدريس الفقه وتخرج على يديه أكابر فقهاء الأمة ، ومارس العز الفتوى في دمشق والقاهرة ، وصنف في هذا الباب كتب ومصنفات كثيرة نذكر بعض منها لغرض التعريف مثل : **(الجمع بين الحادي والنهاية)** ، ويعتبر من أعظم كتب الفقه الشافعي ، ورسالة **(أحكام الجهاد وفضله)**، ورسالة **(مقاصد الصلاة)**، ورسالة **(مقاصد الصوم)** ، و**(مناسك الحج)** ، ورسالة **(الترغيب عن صلاة الرغائب)** ، و **(الفتاوى الموصلية والمصرية)** ، وتحفل الكتب بالكثير الكثير من فتاويـه نذكر أنه يرى في تلقين الميت شيء لم يصح وهو بدعة ، وأما ثواب القراءة فمقصور على القارئ لا يصل إلى غيرهُ ولم يكن العز مفتياً لتسويغ التصرفات المنحرفة أو الجائرة على الشعب وتأييد الحكام والأمراء بالأحكام الشرعية التي توافق هواهم وتتفق مع أرائهم السياسية ، بل كان العز مفتياً لبيان الحكم الشرعي الإلهي السماوي فيما يخص الدولة والأمة والوطن والشعب والأفراد ويبين حكم الله ﷻ ودينه سواء وافق هوى الحاكم أم خالفه ، فالحق والشرع والدين فوق الحكام ومقررة عليهم .

د ــ علم أصول الفقه :درس العز أصول الفقه على علامة زمانه الأصولي سيف الدين الآمدي ، وبلغ العز رتبة الاجتهاد واعترف له بذلك معاصروهُ والمترجمون له ، وصنف العز عدة كتب في أصول الفقه بعضها ذات طابع خاص ومن مصنفاته : **(شرح منتهى السؤل والأمل في**

علمي الأصول والجدل) و(**القواعد الصغرى**) وأعظم كتب الشيخ (**قواعد الأحكام في مصالح الأنام**) ، حيث تجلت مواهب العز وخصائصه التي تميز بها وقد أسهب فيه نظرية المصالح ، فالشريعة كلها مصالح إما تدرا مفاسد أو تجلب مصالح .

هـ ـ علوم الحديث والسيرة لقد شارك العـز غيره في علوم الحديث والسيرة لحاجته إليه كونه داعية ، ومدرس ، وخطيب ، ومفتٍ ، وواعظ ، وقاضٍ ، ومجتهد ، وأصولي ، وقد أخذ الحديث بدمشق وسمعه من مشايخه منهم الحافظ المؤرخ ابن عساكر ، كما سمعه من شيخ الشيوخ عبد اللطيف بن إسماعيل والقاضي ابن الحرستاني وغيرهم ، وبلغ العز شأواً كبيراً في الحديث وقام بالتحديث وروى عنه الحديث تلاميذه ، وله في الحديث والسيرة مصنفات نذكر منها : شرح حديث (**لا ضرر ولا ضرار**) ، وكتاب (**مختصر صحيح مسلم**) ، و (**شرح حديث أم زَرْع**) وقصة وفاة الرسول ﷺ ، و (**مجلس ذم الحشيشة**) ، و (**ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام وغيرها**) .

و ـ التربية والأخلاق والآداب :وللشيخ العـز مساهمات وافرة في التربية والأخلاق والآداب ، لكونه كان معلماً ومربياً ونذكر من مصنفاته في هذا المجال : فوائد البلوى والمحن ، ونهاية الرغبة في أدب الصحبة ، وكتاب شجرة المعارف والأحوال وغيرها من المؤلفات .

ز ـ التصوف :. لقد أُختلف اختلافاً واسعاً قديماً وحديثاً في وصفه بالتصوف ، حيث ذهب معظم المؤرخين القدامى وبعض المعاصرين إلى إثبات نسبة التصوف للعز مستندين إلى صلته بكبار علماء الصوفية في زمانه كأبي حسن الشاذلي والسهروردي ، وحضور مجالسهم وقراءة كتب الصوفية ، وممارسته لبعض أعمالهم ، ويروي الفريق الأخر ما صدر عن العز من شدة وصرامة في بعض أمور التصوف فيقول عن أكبر علماء التصوف : " شيخ سوء كذاب ، يقول بقدم العالم ، ولا يحرم فرجاً " ، دون أن ينكر العز الكرامات الصحيحة للصالحين وعباد الله المتقين والأولياء الصالحين [٣٧] وكتب العـز في التصوف نذكر بعضها : رسالة (**القطب والإبدال الأربعين**) بين هذا الأمر لا أصل له في الدين وبين بطلان قول الناس فيهم ، ورسالة (**سائل الطريقة في علم الحقيقة**) وكتاب (**مختصر رعاية المحاسبي**) والجدال إلى الآن محتدم كون العز متصوفاً أم لا .

خامساً : نتائج البحث :

لقد مررنا بعجالة واقتضاب من خلال هذا البحث القصير الإلمام بصورة تقريبية عن الداعية والعالم الرباني الإمام (العز بن عبد السلام) (**رحمه الله**) ، ويترآى لنا أنه جاء على قدر ، وعمل جاهداً أن يزيل الغبش الذي علق بهذا ويعيد إليه عنفوانه ونظارته التي تعجب الزارع ، ونثبت ما بدا لنا كرؤوس أقلام في حياة هذا الرجل الإسلامي العظيم .

١. جاء العز إلى الدنيا في الوقت الصعب ، فالحياة السياسية كانت تشهد تمزقات كبيرة للأمة الواحدة وظهور الدويلات الصغيرة المبعثرة في أرجاء الوطن الإسلامي . والخلافة المركزية في بغداد انكمشت واكتفت بالجانب الروحي تمنحه لحكام هذه الدويلات لقاء اعترافها الرسمي بمركزها وإعطاء خضوع شكلي لها ، الأمر الذي شجع أعدائها من الصليبيين والمغول على النيل من أرض دار السلام وأصاب الشلل والجمود الحياة العلمية الشرعية ، وظهور الغلو لبعض الفرق الإسلامية ، وظهر الجدل والاختلاف في الفروع الوفي قضايا ورثت الأمة مفاهيم لها من السلف الصالح تغني عن الخوض فيها ، وبروز ظاهرة تزلف بعض المشتغلين بالعلوم الشرعية للحكام الطغاة وتبرير جورهم وظلمهم .

٢. إيمان العز بن عبد السلام بأن صاحب العلم الشرعي يجب أن يقيم في المكان الذي ينتفع به أكبر عدد من المسلمين بعلمه ، ويكون مؤثر في بيئته ، فالعز بعد أن أكمل تحصيله العلمي وأصبحت لديه شهرة أنتقل من دمشق إلى القاهرة للإقامة ورفض عرض حاكم الكرك للإقامة في بلدته معللاً ذلك بان هذه البلدة أصغر من علمه ، وبعد إقامته في القاهرة وعندما تبدلت ووجد نفسه عاجزاً عن تنفيذ أحكام الشرع وهو قاضي القضاة قرر ترك القاهرة وارتحل على حمارين تحمل عائلته ومتاعه القليل فاتبعه المسلمين فاضطر السلطان إلى اللحاق به واسترضاءه والرضوخ لأحكامه الشرعية لقاء عودته .

٣. لقد ألم العز بكافة فروع العلوم الشرعية وصنف منها الكثير ، ويبقى كتابه القيم (**قواعد الأحكام في مصالح الأنام**) الذي بقي إلى اليوم تداوله أيدي طالبي العلوم الشرعية .

٤. عاش العز وأخذ علمه من المشاهير في كل فن علمي ، وكان زملائه وتلاميذهُ من النوابغ الصادقين وتتداول مصنفاتهم بكل إجلال وإكبار إلى اليوم .

٥. لم يتوخى الحذر ولم ينشد السلامة وهو يصطدع بالحق في وجه كل ظالم متجاوز للحدود الشرعية سواء كان سلطان أو وزير أو أمير أو طائفة من بطانة السلطان ، غير متهيب أو حريص على منصب أو جاه زاهداً بكل الأعطيات السلطانية ، فغايته هي سريان أحكام الشرع الحنيف وهذا الذي جعل حبه في القلوب المؤمنة وتتناقل ذكراهُ الأجيال .

٦. لقد كان علمه وزهده وورعه وعدم محاباة الظلمة أبرز مكونات شخصيته التي جعلت منه الفقيه والداعية الذي يهابه السلاطين ويرضخون لأحكامه ، وهي ظاهرة تمثل قمة العطاء للفقهاء في أبهى عصورهم .

٧. لم ينغلق ويتقوقع العز بالمذهبية الواحدة ، فهو ساح فيها جميعاً وأخذ أحسن ما فيها من حيث الموافقة لأصول أهل السنة والجماعة فهو يمتدح المحلى لابن حزم الظاهري ، ويخالط الصوفية حتى ظن البعض أنه صوفياً .

سادساً ـ الخاتمة :

إن الاسم الكامل للأمام العز هو : عبد العزيز بن عبد السلام السلمي ، أبو محمد ، ولقبه عز الدين أو العز ، وله ألقاب أخرى منها : سلطان العلماء كما يعرف ببائع الملوك وهو شيخ الإسلام وأحد الأئمة الأعلام ، القاضي، الفقيه الشافعي، الذي بلغ درجة الاجتهاد ، الأصولي ، المفسر ، اللغوي ، الورع ، الزاهد ، ولد بدمشق سنة ٥٧٧ هـ / ١١٨١ م ونشأ بها ، درس علوم الشريعة والعلوم العربية ، ثم هاجر إلى مصر وعين قاضياً للقضاة ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م ودفن فيها . ومن شيوخ العز ابن عساكر ، وقرأ الأصول على يد الشيخ سيف الدين الأمدي ، وسمع الحديث عن الشيخ عبد اللطيف البغدادي ومحمد بن طبرزد وحنبل بن عبد اللطيف الرصافي والقاضي عبد الصمد بن محمد الحرستاني ، وأخذ الشيخ العز عن أقرانه مثل ابن الحاجب ومثل ابن الكردي الشهرزوري .وللعز مؤلفات تزيد عن الثلاثين مؤلف ، ولعل من أشهرها وأهمها : كتاب (**الإشارة إلى الإيجاز في أنواع المجاز**) وكتابه (**قواعد الأحكام في مصالح الأنام**) ، ومن تلاميذهُ العز : ابن دقيق العيد ، وأحمد بن إدريس الصنهاجي المعروف بالقرافي ، الذي انتهت إليه رئاسة المالكية في عصره ، وكذلك المؤرخ المشهور ابن شامة .وكانت للعز مواقف عملية مشهورة ولعل من أشهرها فتنة الصوت في القران الكريم ، واصطدامه مع الملك الأشرف ، ورفضه لسلوك الملك إسماعيل الذي هادن الصليبيين وأعطاهم القلاع الإسلامية ، ولعل أشهر مواقفه إصراره على بيع الأمراء والقادة المماليك وقبض ثمنهم وإيداعه في بيت مال المسلمين .وقد تناول الشيخ في مؤلفاته علم العقيدة وعلوم القران الكريم ، وعلم الفقه وأصول الفقه ، كما تناول علوم الحديث والسيرة ، وله مؤلفات في التصوف .

المصادر والمراجع

١. الأسنوي ، جمال الدين عبد الرحيم (ت ٧٧٢ هـ ــ ١٣٧١ م) : **طبقات الشافعية** ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م) .

٢. تغري بن بردي الأتابكي ، يوسف (ت ٨٧٤ هـ ــ ١٤٦٩ م) : **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة : ١٠٦٧ هـ ــ ١٩٣٠ م) .

٣. حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي (ت ١٠٦٧ هـ ــ ١٦٥٦ م) : **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، (طبعة استنبول : ١٣٥١ هـ) .

٤. ابن خلكان ، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ ــ ١٢٨٢ م) : **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، ط ١ ، مطبعة السعادة ، (القاهرة : ١٣٦٧ هـ ــ ١٩٤٨ م) .

٥. الداودي ، ،شمس الدين محمد بن علي : **طبقات المفسرين** ، مكتبة وهبة ، القاهرة : ١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢ م) .

٦. الذهبي ، الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ ــ ١٣٤٧ م) : **سِيَرْ أعلام النبلاء** ، مؤسسة الرسالة ، (الكويت : ١٤٠١ هـ ــ ١٩٨١ م) .

٧. السيوطي ، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ ــ ١٥٠٥ م) : **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة** ، مطبعة البابي ، (القاهرة : ١٣٨٧هـ ــ ١٩٦٧ م).

٨. السيوطي ، الحافظ جلال الدين عبدا الرحمن : **الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير**، ترتيب : يوسف النبهاني ، مطبعة ألبابي ، (القاهرة : ١٣٥٠ هـ ــ ١٩٣٢ م).

٩. السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١ هـ ــ ١٣٦٩ م) : **طبقات الشافعية الكبرى** ، ط ١ ، مطبعة البابي ، (القاهرة : ١٣٨٣ هـ ــ ١٩٦٤ م) .

١٠.أبو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الشافعي (ت ٦٦٥ هـ ــ ١٢٦٦م) : **الروضين في أخبار الدولتين** ، مطبعة وادي النيل ، (القاهرة : ١٢٨٧هـ) .

١١.الشهرستاني ، أبو الفتح محمد عبد الكريم (ت ١٧٩هـ ــ ٧٩٥ م) : **الملل والنحل** ، مطبعة حجازي ، (القاهرة : ١٩٨٤ م) .

١٢.العسقلاني ، الحافظ أحمد بن حجر (ت ٨٥٢ هـ ــ ١٤٤٨ م) : **رفع الأصر عن قضاة مصر** ، المطبعة الأميرية ، (القاهرة : ١٩٥٧ م) .

١٣.الفقير، الدكتور علي : الإمام العز بن عبد السلام : **سلطان العلماء** ، دار أنس بن مالك ، (عمان : ١٤٠٩ هـ ــ ١٩٨٩ م) .

١٤.ابن كثير ، الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ ــ ١٣٥٣ م) : **البداية والنهاية** ، مكتبة المعارف ، (بيروت : ١٩٦٦ م) .

١٥.الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤ هـ ــ ١٣٦٢ م) : **فوات الوفيات** ، مطبعة السعادة ، (القاهرة : ١٩٥١ م) .

١٦.ابن فرحون ، القاضي برهان الدين إبراهيم بن علي المالكي (ت ٧٩٩ هـ ــ ١٣٩٦ م) : **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب** ، ط ١ ، (القاهرة : ١٣٥١ هـ) .

١٧.رزق ، محمود سليم رزق : **عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي** ، مطبعة التوكل ، (القاهرة : ١٩٤١ م) .

١٨.الندوي ، رضوان : **الفوائـد في مشكل القران للعــز بن عبد السلام** ، المطبعة العصرية ، (الكويت : ١٩٦٧ م) .

١٩.الوهيبي ، الدكتور عبد الله بن إبراهيم : **العز بن عبد السلام : حياته وأثاره ومنهجه في التفسير** ، ط ١ ، المطبعة السلفية ، (القاهرة : ١٩٧٩ م) .

٢٠.المنذري ، الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦ هـ ــ ١٢٥٨ م) : **الترغيب والترهيب** ، ط ٣ ، مطبعة مصطفى ألبابي ، (القاهرة : ١٣٨٨ هـ ــ ١٩٦٨ م) .

هوامش البحث

(١) السيوطي : الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ، ترتيب : يوسف النبهاني ، مطبعة البابي ، القاهرة : ١٣٥٠ هـ / ١٩٣٢ م ، ج ٣، ص ١٩٩؛ الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري : الترغيب والترهيب ، ط ٣ ، مطبعة مصطفى البابي ، (القاهرة : ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م) ، ج ١ ، ص ٩٤ .

(٢) الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي : البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، (بيروت : ١٩٦٦ م) ، ج ١٣، ص ٢٣٥ ؛ جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي : طبقات الشافعية ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٨٧ م) ج ٢ ، ص ٨٤ ؛ تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن السبكي ٧٧١ هـ : طبقات الشافعية الكبرى ، ط ١ ، مطبعة البابي ،(القاهرة : ١٩٦٤ م) ، ج ٨ ، ص ٢٠٩ ؛ محمود سليم رزق : عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي ، مطبعة التوكل ، (القاهرة : ١٩٤١م) ، ج ٢ ، ص ٨٧ ؛ محمد بن أحمد الكتبي : فوات الوفيات ، مطبعة السعادة ، (القاهرة : ١٩٥١ م) ، ج ١ ، ص ٥٩٤ ؛ يوسف بن تغري بردي الأتابكي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة : ١٩٣٠ م) ، ج ٧ ، ص ٢٠٨ .

(٣) الأسنوي : طبقات الشافعية ، ج ٨ ، ص ٢١٢ ص ٢١٣ .

(٤) شمس الدين بن علي الـــداودي : طبقات المفسرين ، (مكتبة وهبة ، القاهـرة : ١٩٧٢ م) ، ج ١ ، ص ٣١٣ .

(٥) الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني : رفع الأصر عن قضاة مصر ، المطبعة الأميرية ، (القاهرة : ١٩٥٧م) ج ٢ ، ص ٣٥٠ .

(٦) السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٨ ، ص ٢٠٩ .

(٧) أبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان : وفيـات الأعيان وأنبـاء أبناء الزمـان ، ط ١ ، مطبعة السـعادة ، (القاهرة : ١٩٤٨ م) ، ج ٢ ، ص ٤٥٥ .

(٨) السبكي : طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٨٥ .

(٩) شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الشافعي (المعروف بأبي شامة) : الروضتين في أخبار الدولتين ، مطبعة وادي النيل ، (القاهرة : ١٢٨٧ هـ) ، ص ١٧٠ .

(١٠) رضوان الندوي : العز بن عبد السلام ، دار الفكر ، (دمشق : ١٩٦٠ م) ، ص ٣٩ .

(١١) السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٨ ، ص ٢٤٦ .

(١٢) المصدر نفسه ، ج ٨ ، ص ٢٣٧ ص ٢٣٨ .

(١٣) السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٨ ، ص ٢١٤ .

(١٤) السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٨ ، ص ٢١٧ .

(١٥) المصدر نفسه ، ج ٨ ، ص ٢١٤ .

(١٦) حديث صحيح ، رواه مسلم عن أبي هريرة في صحيحه ، ورواه البخاري في الأدب المفرد .

(١٧) الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهيبي : العز بن عبد السلام : حياته وأثاره ومنهجه في التفسير ، ط ١ ، المطبعة السلفية ، (القاهرة : ١٩٧٩ م) ص ١٣١ .

(١٨) السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٨ ، ص ٢٤٨ .

(١٩) مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، (استنبول : ١٣٥١ هـ) ، ج ١ ، ص ٥٦١ .

(٢٠) السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٨ ، ص ٣١٢ .

(٢١) المصدر نفسه ، ج ٨ ، ص ٢٠٩ .

(٢٢) الأسنوي : طبقات الشافعية ، ج ١ ، ص ٧٧ .

(٢٣) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١٤١ .

(٢٤) ابن فرحون المالكي : الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، ط ١، (القاهرة : ١٣٥١ هـ) ، ص ٦٤ .

(٢٥) حديث صحيح ، رواه مسلم في (مسنده)، عن أبي هريرة في صحيحه ، ورواه البخاري في الأدب المفرد.

(٢٦) السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٨ ، ص ٢٣٣ – ٢٣٧ .

(٢٧) المصدر نفسه ، ج ٨ ، ص ٢٣٨ – ٢٣٩ .

(٢٨) الدكتور محمد الزحيلي : العز بن عبد السلام ، ط ٢ ، دار القلم ، (دمشق : ١٩٩٨ م) ، ص ١٧٥ – ١٧٨ .

(٢٩) السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٨ ، ص ٢٤٤ .

(٣٠) المصدر نفسه ، ج ٨ ، ص ٢١٦ .

(٣١) عبد الكريم الشهرستاني : الملل والنحل ، ط ١ ، مطبعة حجازي ، (القاهرة : ١٩٨٤ م) ، ج ١ ، ص ١٢٠ .

(٣٢) الوهيبي : العز بن عبد السلام ، ص ١٣٠ .

(٣٣) الدكتور علي الفقير : الإمام العز بن عبد السلام : سلطان العلماء ، دار أنس بن مالك ، (عمان : ١٩٨٩ م) ، ص ١٣٣ .

(٣٤) السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٨ ، ص ٢٤٧ .

(٣٥) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، مطبعة البابي ، (القاهرة : ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م) ، ج ١ ، ص ٣١٥ .

(٣٦) العسقلاني : رفع الأصر عن قضاة مصر ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ .

(٣٧) الذهبي : سِيَرْ أعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة ، (الكويت : ١٩٨١ م) ، ج ٣٣ ، ص ٤٩ .